المولود حين يولد قال ثم اوله الزمخشري ثم نقل عن صحته بان المراد بالمس
الطمع في اغوايه واستثنا مريم وابنها لعصمتهما ولم يختص هذا المعنى
بهما عم الاستثنا كل من يكون على صفتهما وهذا انما تكذيب للحديث بعد
صحته وانا اقول بتعليل الاستثنا والقياس عليه قال وليت
شعري من اين ثبت تحقق طمع الشيطان ورجايه وصدقه في ان هذا المولود
محل لاغوايه فيلزمنا اخراج كل من لا سبيل له الى اغوايه فلعله يطمع في اغوا
من سوا مريم وابنها ولا يتمكن منه انهى كلام السعد قال وقد يشكل على
ظاهر الحديث ان اعاذة ام مريم كانت بعد الوضع فلا يصح حملها على الاعاذة
من المس الذي يكون حين الولادة والجواب ان المس ليس الا بعد
الانفصال وهو الوضع ومعه الاعاذة غايته انه عبر عنه بالمضارع لقصد
الاستمرار بخلاف الوضع والتسمية انتهى **م عن ابي هريرة**

كل ابن ادم يطعن الشيطان بضم العين **في جنبيه باصبعه** بالافراد
وفي رواية البخاري بالتثنية قال الطيبي المس والطعن عبارة عن الاصابة
بما يوذيه وينوسه لا كما زعمت المعتزلة ان المس تخييل واستهلاله صارخا
من مسه تصوير لطمعه كانه يمسه ويضرب بيده عليه ويقول هذا
مما اغويه وانا اقول ابن الرومي

لما تؤذن الدنيا به من صروفها • يكون بكا الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانه • لاوسع مما كان فيه وارغد

ثم باب حسن التعليل فلا يستقيم تنزيل الحديث عليه لانه لا ينافيه
وقال البيضاوي مس الشيطان تعلقه بالمولود وتشويش
حاله والاصابة بما يوذيه ولولا اولا قال تعالى عن ايوب اني مسني
الشيطان بنصب وعذاب والاهتمام محصور على ما يصير ... ومستلقا
في اغوايه انتهى فقوله يولد يبين ان المس حقيقي رد على الزمخشري
حين يولد زاد البخاري في رواية في العمران فيستهل صارخا من مس الشيطان
اياه **غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب** اي المشيمة التي فيها
الولد قال ابن حجر اقتصر هنا على عيسى دون الاولى لان هذا بالنسبة
للطعن في الجنب وذلك بالنسبة للمس وهذا قبل الاعلام بما زاد وفيه
بعد **ح عن ابي هريرة** ورواه مسلم بمعناه في المناقب

**كل ابن ادم حسود ولا يضر حاسدا حسده ما لم يتكلم باللسان او يعمل
باليد** هذا الحديث سقط من قلم المصنف طائفة فان سياقه عند ابي
نعيم الذي عزاه اليه كل بني ادم حسود وبعض الناس افضل في الحسد
من بعض ولا يضر حاسدا حسده ما لم يتكلم باللسان او يعمل باليد انتهى
وانما كان كل ادمي حسود الا ان الفضل يقتضي الحسد بالطبع فان انظر الانسا

الى

الى من فضل عليه من مال او علم او غيرهما لم يملك نفسه عن ان يحسد فاذا
بادر بكفها انكف والا سقط في مهاوي الهلكة وقيل لا يقصد الحسد
الامر فقد الخير اجمع

ان العرانين تلقاها محسدة • ولا ترى للئام الناس حسادا

وقال ابو تمام

وذو النقص في الدنيا • بذي الفضل مولع

وقال البحتري

لا تحسدوه فضل رتبته التي • اعيت عليكم وافعلوا كفعاله

قال في عين العلوم يستدل بهذا الحديث على ان نسبة الحسد خبث النفس
فانه داء جبلي **ح عن انس بن مالك** وفيه مجاهيل

كل بني ادم خطا بتشديد الطاء والتنوين يقال رجل خطا اذا كان ملازما للخطا
وهو من ابنية المبالغة قال الطيبي ان اريد لفظ كل الكل من حيث هو كل فهو
تغليب لان الانبيا ليسوا مبالغين في الخطا وان اريد به الاستغراق
وان كل واحد واحد خطا لم يستقم الا على التوزيع كما يقال ظلام للعبيد
اي يظلم كل واحد في نوط الرب بالنسبة الى كل احد ظلام بالنسبة الى المجموع
وان قلت هو ظلام لعبده كان مبالغة في الظلم **وخير الخطايين التوابون**
يعني ان العبد لابد ان يجري عليه ما سبق به القدر فكانه قال لابد لك من
فعل الذنوب والخطايا لان ذلك مكتوب عليك فاحدث توبة فانه لا يؤتى
العبد من فعل المعصية وان عظمت وكثرت وانما يؤتى من ترك التوبة وتاخير
فان الله غفور رحيم التواب وقد قال تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين
بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة فما وصفهم بعدم السيئة اصلا
حم ت ه ك عن انس قال ت غريب لا نعرفه الا من حديث علي بن مسعدة انتهى
قال ك صحيح وقال الذهبي بل فيه لين وقال في موضع اخر فيه ضعف انتهى
لكن انتصر ابن القطان لتصحيح الحاكم وقال ابن مسعدة صالح الحديث وغرابته
انما هي فيما انفرد به عن قتادة

كل بني ادم ينتمون قال في الفردوس الانتماء الارتفاع في النسب **الا عصبة
الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم** قال في اصل الروضة من خصائصه
ان اولاد بناته ينتسبون اليه بخلاف غيره انتهى قال العلم ولم يذكر ما نسله
في اولاد بنات بناته كاولاد بنت بنته زينب من عبد الله بن جعفر وهم
موجودون الان من اولاد ذريته فاولاده اجماعا لكن لا يسمون اولاد
الحسنين في الانتساب الى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا وقد فرقوا بين
من يسمى ولد الرجل وبين من ينتسب اليه بالخصوصية للطبقة العليا فقط
فاولاد فاطمة الاربعة ينتسبون اليه واولاد زينب وام كلثوم ابنتا فاطمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)